الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قراءة مفاهيمية بين اللغة واللسان والكلام
قراءة في كتاب مناهج البحث في اللغة "تمام حسان"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
* - منى باي

إشراف الأستاذ:
خالد سوماني

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله القائل في حكم تنزيله".....".تتقدم بخالص الشكر

و أسمى عبارات التقدير

إلى الاستاد المشرف خالد سوماني

الذي كان عونا في هذا العمل و لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته و انتقاداته الموضوعية

و المساعدات الكبيرة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل كما أن واجب الوقت يقضي بأن نسجل شكري إلى كل من ساعدني من قريب او بعيد

إلى كل أساتدة اللغة في جامعة ميلة

إلى روح ذاك الجو الأسري الذي

أحاطونا به خلال ثلاث سنوات متتالية

إهداء

وصلى الله صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وصحبة الميامين , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

إلى من لم تذخر نفسا في تربيتي : أمي الحنونة إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي –آبي الحنون إلى من لم تنس ابدأ تذكيرنا بطلب العلم قائلا : اقرؤوا , اقرؤوا , اقرؤوا.

إلى آمي الأخرى : والدة زوجي "ربيحة" حفظها الله وأطال عمرها .

إلى قرة عيني : زوجي أسامة رعاه الله .

إلى إخوتي : جمال , احمد , عبد الرزاق .

إلى أختي العزيزة: سارة.

إلى أستاذي الكريم "خالد سوماني" الذي لم يذخر جهدا في سبيل توجيهي وإرشادي بنصائحه وأفكاره الصائبة التي أسهمت في انجاز هذه المذكرة .

أرجوان يكون بحثا هذا خالطا لوجه الله وان تكون فيه الفائدة, وان يغفر لنا زلاتنا ويعلمنا ويكتبنا مع طلبة العلم إتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

منى باي

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ,ووهبه التمييز والحكة وكرمه على سائر مخلوقاته,فأحسن تصويره,فقرئ عليه كلام الله ليرشده وليدلك منزلته ويحمده على ما اثار من علم وحكمة.

فقال تعالى "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " الإسراء الآية 85.

انشغل عدد كبير من الباحثين بالتراث الغوي العربي,فمنهم من عنى ببحث في النصوص ودراستها وتحليلها محاولا الكشف عن الجواب المشرقة فيها ,رغم الصعوبات التي تواجه من يتصدى للحديث عن مظاهر التراث,حيث اكتفى البعض بالعرض والشرح وهناك من تجاوز إلى النقد والخوض في أعماقه للكشف عن أوجه التفرد أو القصور.

و طبعا من المستحيل تناول ذلك الكم من التراث اللغوي, لذلك اقتصرت على ما يخدم هذا الموضوع ,بناءا على ما توصلت إليه الدراسات الغوية بصفة عامة سعيا وراء إبراز الجهد الذي بذله اللغويون القدامى والوقوف على مقدرتهم ووعيهم بذلك من حيث المساهمة في معالجتها من زوايا عدة ضوء الدراسات اللغوية والنظريات. الحديثة,بهدف التحري ومحاولة كشف مناهج اللغويين القدامى في دراستهم اللغوية,حيث أثبتت الدراسات اللسانية المعاصرة بناء على ما توصلت إليه من دراسات وصفا وتحليلا أنها قائمة على مناهج علمية ,ذلك بوضوح فيما قدمته المدارس من دراسات بفعل المنهج وأثره في اللسانيات التاريخية والبنيوية والتوليدية التحويلية والتداولية,حيث لعب المنهج دورا رئيسيا سواء من حيث التأسيس نظريا ومعرفيا ودراسة ولهذا عمل العرب على تحديث آليات اللغة العربية والاهتمام بها لتساير النظريات اللسانية وتنسجم مع تطورات العصر.

فقد أشار علماء اللغة حديثا إلى أن الموروث اللسان العربي فيه إشارات واضحة إلى كثير من القضايا اللغوية, التي لم تدركها اللسانيات الغربية إلا مند قرن من الزمان على ابعد تقدير, ودلك فقد حملتني الرغبة إلى عقد المقارنة بين الدراسات اللغوية القديمة ومقابلتها مع الدراسات اللغوية الحديثة وعرضها وصفا وتحليلا قصد إبراز قيمته الموروث اللغوي العربي الزاخر الذي تفتخر به اللغة العربية ذلك أن مطلع اللسانيات الغربية الحديثة اصطدام بهده القضايا في اللسانيات العربية القديمة حيث أن هذه القضايا تحتاج إلى المزيد من البسط وجهد كبير وهذا ما سعينا إليه من خلال عينة هو كتاب "مناهج البحث في اللغة".

شهد حقل الدراسات اللغوية تطور ملحوظا خاصة في مجال اللسانيات والتعليمات من حيث المناهج والاهتمام باكتساب اللغة وتعلمها إلى درجة شغل بها معظم الباحثين والمهمين بها في الميدان ,فأمام هده التطورات ارتأيت أن أبحث في هدا الموضوع محاولة توضيح بعض النقاط العالقة حول قضية المنهج الوصفي في دراسة اللغة اعتمادا على مأتم استقراؤه من علمائنا المحدثين حول التراث اللغوي .ولذلك حاولت أن أجيب من خلال هدا الموضوع على بعض الإشكاليات والتي تتمثل فيما يلي:

-هل استطاع الدرس اللسان ي الحديث أن يقدم لنا ما قدامه القدامى في دراسة اللغة ؟

-إلى أي مدى ساهم تمام حسان من خلاله كتابة "مناهج البحث في اللغة ".في بلورة وإثراء مفاهيم اللغة اللسان الكلام ,في درس اللسان العربي؟

-هل كان مقلدا آم كان مجددا؟

وانطلاقا من طبيعة الإشكالية المطروحة. إرتأيتا أن يكون المنهج المتتبع مع هدا النوع من الدراسات هو المنهج الوصفي الذي يقوم على:

وصف الظاهرة وتحليلها وإصدار الأحكام التي تبين قيمتها, ودللك لان الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة والدي يعنى بوصف البنية اللغوية وبيان وظيفتها البلاغية في الوقت نفسه ,انطلاقا من أن اللغة نظام شامل يظهر على هيئة أنظمة صغرى يؤدي التفاعل بينها إلى تحريك جهاز اللغة.

ومن جملة النتائج المنتظمة مايأتي:

-الدرس اللساني العربي قد ساهم في خلق مشهد اللسانيات الحديثة

-تأثر تمام حسان المتطرف باللسانيات الغربية لم يمنعه من أن يجدد ويضيف أبعادا أخري المفاهيم اللغة ,اللسان. الكلام بالاستفادة من الدرس اللغوي الغربي

للإحاطة بمعطيات البحث قسمته إلى مقدمة .مدخل وارفته بفصلين كالأتي :وأما الفصل الأول :حددت فيه مفاهيم المصطلحات ووقف عند مفهوم اللغة ,اللسان, الكلام عن القدامى وعند المحدثين واهم الفرو قات الموجودة بينهما.

أما الفصل الثاني :جاء على شكل دراسة تطبيقية في كتاب "مناهج البحث اللغة".تناولت فيه أهم السياقات التي تتناول مفهوما جديد ا للغة ,اللسان ,الكلام في نظر الدكتور تمام حسان والعلاقة التي تربط هده المفاهيم وأهم الفرو قات الموجودة بينهما .

ومن طبيعة الأمور أن كل بحث ليخلو من الصعوبات وهده الصعوبات تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث وتتمثل في صعوبة تحليل بعض المواد في الكتب الترائبة ودراستها ,لإجراء مقارنة بينهما وبين الأفكار السائدة في الفكر الحديث.

وتجدر الإشارة إلى أنني لا أنشد من عملي هدا الكمال ولا أقصد إبراز مواطن الضعف أو النقص فيها أو الطعن في أعمالهم ,ولكن علينا الإقرار بالحقائق , ذلك أنه لا يمكن لأحد منا نكران جهود اللغويين القدامى خاصة من حيث التزام العلمية في دراساتهم و بناؤها على مناهج تتسم بالعلمية.

مدخل

مدخل:

شكلت اللغة للإنسان تلك الوسيلة التي يتم بها التخاطب والتواصل وتبادل الأفكار والأحاسيس فكانت الأداة التي لاستغني عنها فما من إنسان يمتلك اللغة إلا وتكون له القدرة على التعامل مع العالم الخارجي على نحو يجعله يحقق غاياته وأغراضه مخالفا في ذلك بقية الخلائق غير الناطقة التي مهما بلغت من النمو البيولوجي والتشكل الفطري إلا أنها تستطيع التعبير عن أغراضها بالشكل الذي يستطيع الإنسان الناطق التعبير عن أغراضه.

إذن فاللغة منزلة سامية وقد دعت الملاحظين والعلماء والدارسين إلى الانكباب على دراستها وفحص نواتها ومكوناتها ووضع تعريف جامع مانع لها سنتناول مفهوم اللغة بين ميزان القدماء والمحدثين وكيف كانت نظرة العلماء من أسلاف لغوي العرب ؟وكيف تناولها العلم الحديث ونظرته لها ؟ واهم آراء المحدثين الذين درسوها بشكل خالف في كثير من المواضع آراء القدامى وأقوالهم، واهم الجهود اللغوية التي قدمها المحدثين والقدامى .

لقد تعامل العرب كغيرهم مع اللغة ممارسة ودراسة فأتقنوها من حيث النطق والكتابة بها، ومن حيث دراستها واسكناه إسرارها ومعانيها ودلالاتها فكانت تعارفهم وتحدياتهم لها تعبير عن أصالة في التفكير اللغوي عند العرب مكنتهم من بناء صرح شامخ للغة سمي بعلوم اللغة ومن تحقيق سبق تاريخي وحضاري في مجال البحث اللغوي.

فعلماء من قبيل الخليل , سيبويه , احمد بن فارس وابن جني وعبد القادر الجرجاني .... وغيرهم قدموا جهودا فريدة من نوعها في تعاملهم مع اللغة على نحو جعل دراستهم تتوارث عبر الأجيال لمئات السنين قبل الدرس اللغوي الحديث.

مجمل القول: أن أسلاف لغوي العرب تعاملوا مع اللغة لا كمعطي يستحق الدراسة في ذاتها, ولكن باعتبارها قواعد يجب أن يلتزم بها المتكلم.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى تحديد الفكر اللغوي العربي القديم فالبر غم من الأبحاث اللغوية التي خلفها القدماء والتي عبرت عن براعة في التفكير وعن سبق حضاري بطبيعة الحال تلك الأبحاث اللسانية الحديثة التي دبت في العصر الحالي.

أما بالنسبة للمحدثين فقد تميزوا في أبحاثهم عن القدامى كونهم نظروا إلى اللغة نظرة وصفية تقوم على أساس الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية المدروسة في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد , أي القيام بدراسة سانكرونية للغة في حالة ثبات . بخلاف الدراسة الدياكرونية في حالة.

تطوروا لتي كانت ديدن المنهج التاريخي المقارن الذي اشرنا إليه آنفا.

ويمكن اعتبار علم اللغة الحديث مدين للعالم اللساني سوسير كونه نقل ميدان البحث اللغوي إلى ساحة أرحب توجدنيها مفاهيم جديدة فتحت الباب على نظريات لسانية أخرى ستتلو نظرية سوسير البنيوية خاصة في مجال تعليم اللغة وتعلمها. نظرية سوسير البنيوية خاصة في مجال تعليم اللغة وتعلمها.

وكما نخص بالذكر ابيضا "تمام حسان " رائد الدرس اللساني العربي والذي انطلق من التراث بمنظار لساني حديث بذل فيه جهودا علمية متميزة في تأسيس الدراسات اللغوية الحديثة منذ منتصف القرن الماضي، وقد استطاع من خلال معرفته بالتراث اللغوي العربي واستيعابه لمبادئ التحليل اللغوي ومناهجه التي تلقى أصولها من المدرسة الانجليزية أن يخرج نموذجا لدراسة اللغة العربية على نحو مسبق وفي إطار منهج محكم وعرض دقيق ولغة واضحة.

وقد كان من أكثر علماء العربية الذين سع والى التضييق على فكرة الشذوذ والندرة وعدم القياس التي اعتادها النحويون والتي تهدر ميراثنا وتؤدي إلى جمود اللغة.

وكما يمكن أن نشير إلى المحاولات التجديدية للدرس اللغوي التراثي التي قام بها في كتابة (اللغة العربية معناها ومبناها) لمخ يكن هذا الكتاب عاديا في تسيير النحو العبي على غرار من سبقه من الدارسين المتأثرين اللسانيات الغربية وكتابات مارتني وجاكبسون وتروبتسكوي، بل عد من أهم مصنفات الدرس اللغوي الحديث , حتى أطلق عليه بعضهم

"الكتاب الجديد" تيمنا بكتاب سيبويه، إذ ضمنه العامل الذي قام عليه جوهرا لنحو العربي , وصاغ بديلا عنه نظرية "القرائن اللغوية" فجاوزيها كل علماء العربية حتى من سبقوه بنقدها ولرفضها , ولذا قال احدهم معبرا عن قيمة الرجل << لولا طبيعة الزمان وان المعاصرة حجاب لبويع تمام حسان أميرا ومجددا للنحو العربي >>.

فالسمع لتحليلاته ومقارباته المختلفة يتفاجا بقدرته الفريدة على الجمع بين كنوز التراث العربي ومناهج الدرس الحديث، بحيث جمع بين طرفين يعسر على كثير من الباحثين الجمع بينهما والاطلاع المتعمق على كنوز التراث العربي فكرا وأصولا ومنهجا ومن جهة أخرى على منجزات الغرب في الدرس اللساني وهو في ذلك كان وافيا لمكتسباته الدراسية التي انطلقت معه من صباه.

الفصل الأول:

قراءة مفاهمية بين اللغة واللسان والكلام

الفصل الأول:

قراءة مفاهمية بين اللغة واللسان والكلام

المبحث الأول: تحديد مفاهيم أساسية

- **تعريف اللّغة**
- **تعريف اللّسان**
- **تعريف الكلام**

المبحث الثاني: الفروق المفاهيمية بين اللّغة واللسان والكلام

المبحث الأول: تحديد مفاهيم أساسية:

1- تعريف اللّغة:

أ- لغة (لغا) : في القول لغوا:

اخطأ وقال باطلا، ويقال لغافلان لغوا : تكلم بالغو ولغا بكذا : تكلم، ولغا عن الصواب، وعن الطريق قال عنه ولغا الشيء : بطل .

(لغي) في القول لغا: ولغي بالأمر أولع به, ولاغى بالشيء لزمه ولغي بالماء والشراب: أكثر منه وهو مع ذلك لا يروى , ولغي الطائر بصوته أنغم.[1]

وفي لسان العرب <<لابن منظور >> <<اللغة>>: السن وحدها إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي <<فعلة>> من لغوت أي تكلمت، أصلها لغوه ككرة، وقلة وثبة، كلها لاماتها واوات.[2]

أما في تعريفها في <<مختار الصحاح >> <<اللغة>> أصلها لغي أو لغو وجمعها (لغي) مثل : برة وبرى و(لغات) أيضا , وقال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء والنسبة إليها (لغوي) ولا تقل (لغوي).[3]

قال الخليل ابن احمد الفراهيدي في حد اللغة : اللغة واللغات (اللغوت) اختلاف الكلام في معنى واحد ولغا يلغو، يعني اختلاط الكلام في الباطل قال الله <<واذا مروا باللغو مرورا كراما >>.....وقوله <<وألغو فيه >> يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا لمسلمين.....وفي الحديث: من قال في الجمعة, فقد لغا, أي تكلم.[4]

---

[1] مجمع اللغة العربية المعجم الوسط مكتبة الشروق الدولية ط 44 200م، ص 831.

[2] ابن منظور , لسان العرب , تح : محمد علي النجار , مادة (ل , غ , و) , دار الطباعة والنشر بيروت , ط 1 1997، ص 507.

[3] محمد بن أبي بكر بن عيد القادر الرازي , مختار الصحاح , تح : يوسف الشيخ محمد مادة (ل .غ.و), دار النشر مكتبة لبنان , م 1 ص 302.

[4] الخليل ابن احمد الفراهيدي , العين , تج : مهدي المخزومي (مادة ل , غ و) دائرة الشؤون الثقافية والنشر سلسلة المعاجم والفهارس , ج4 ص449 .

وقال أيضا: اللغة أصلها لغي لغو وجمعها (لغي) ولغات أيضا ومنه، فم عظم المعاجم العربية القديمة تشير إلى أن اللغة تعني الكلام المفيد والفراغ الذي لا ترجى من وراءه فائدة.

وفي ذلك يقول الرازي : (لغا) قال باطلا , وبابه عدى وصدى وألغى الشيء أبطله وألغاه من العداد ألغاه منه.[1]

ب- اصطلاحا:

حاول الإنسان منذ أقدم العصور أن يتصل بمن حوله من أبناء جنسه واتخذ وسائل عديدة لتحقيق ذلك , و لعل أهم تلك الوسائل اللغة هذه الوسيلة التي نستخدمها في حياتنا اليومية للاتصال بأفراد مجتمعنا , ولا نكاد نشعر بصعوبة في استخدامها , غير أننا قد نحار إلى حد في إدراك ومعرفة طبيعتها ووظيفتها وطرائق تحليلها وأول ما يلفت الانتباه في هذا الشأن صعوبة تحديها أهي مقصورة على ما يتجسد في تلك الأحاديث المتبادلة بيننا كتابة ومشافهة أم أنها تشمل أنواعا ك تلك التي نسميها في تعبيرات لغات مثل ما يعرف بلغة العيون ولغة الحيوانات ولغة الحيوانات ولغة الصم والبكم ولغة الرسم والتصوير والنحت ولغة الخيالة ولغة الإشارات ؟

لقد اختلف جل الباحثين القدامى منهم ' والمحدثون في حد اللغة ومفهومها , فهذا "ابن خلدون" يعرفها من الناحية الاصطلاحية بقوله: "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده , وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد في إفادة الكلام[2] .

ومعناه هنا أن اللغة لفظ يلتقط به المتكلم لدلالة على مقصوده , وهي فعل يحدث من اللسان لدلالة على إفادة .

وفي قول الحاجب:<<حد اللغة كل و ضع لمعنى >>, أي أن اللغة صوت مشتمل على حروف محققة ومقدرة.

[1] المرجع السابق، معجم العين , ص 449 .

[2] ابن خلدون عبد الرحمان, المقدمة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط و، ص 46.

ويعرفها الاسنوي في شرح <<منهاج الأصول >> <<بأنها عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني >>[1] بمعنى أن اللغة وضعت لدلالة على المعاني .

وفي كتاب سر الفصاحة تعرف على اللغة <<على أنها ما يتواضع القوم عليه من الكلام >>[2] خلاصة القول أن اللغة يتواضع القوم عليها أثناء الكلام

وقد عرف ابن جني في كتابه <<الخصائص>> <<اللغة>>: <<أنها أصوات يعربها كل قوم عن أغراضهم >>[3] أي أنها عبارة عن أصوات يعبر بها كل شخص عن غرضه بغية الوصول إلى فائدة.

أما علماء الاجتماع فقد نظروا إلى اللغة من حيث وظيفتها فقد عرفها العالم الأمريكي (ادخار ستريتفنت) بأنها : <<نظام من الرموز الملفوظة العرفية بواسطتها يتعارف ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعنية >>[4].

ومن هنا يتبين من خلال تعريفه انه يرى اللغة عبارة عن أنظمة من الر موز والإشارات التي تحدث أثناء تلفظه بالكلام ومن خلالها يتحد ويتعاون أبناء المجتمع الواحد .

أما تعريفات <<اللغة>> عند علماء اللغة الغربيين فهي كالتالي:

عند العالم اللغوي سوسير << هي نظام متناسق مع العلامات المتمايزة فيما بينها وهي أن اللغة موجودة في أذهان أبناء الجماعة جميعهم ' ويكتسبها الفرد اعتباطا , وتتجلى من خلال النشاط الفعلي للفرد >>[5] . يبدو من خلال هذا التعريف أن اللغة عنده ماهي إلا نظام يحدث بشكل متناسق ومرتب مع العلامات التي تكون متميزة ومختلفة عن بعضها البعض وان اللغة وجدت بطريقة فطرية في ذهن أبناء المجتمع جميعهم , وقد

---

[1] محمود فهمي حجازي ,أسس علم اللغة العربية , دار الثقافية للطباعة والنشر القاهرة، ص 7، 8.

[2] الزياني عز الدين , التواصل اللفظي، ص 225 .

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني الخصائص تح : محمد علي ألن جار , دار الهدى للطباعة والنشـــر– بيروت لبنـــــان ج 1 ط1, 195 م ,ص 33 .

[4] إبراهيم نجا , ألهجات العربية , مطبعة السعادة , مصر ص 65 .

[5] ناصري إبراهيمي ألنعيمي المبادئ والإعلام, ع 38, 38, السنة السادسة.

اكتسبها الفرد من خلال نشاطه الدائم والمستمر مع أفراد المجتمع الواحد , آو يمكن القول من البيئة التي يترعرع فيها .

لم يقتصر تعريف << اللغة >> فقد عند دي سوسير بل اشتمل هذا التعريف على العديد من اللغويين ' فاللغة عند بلوم فيلد في أمريكا وأتباعه من السلوكيين << ليست إلا نوعا من الاستجابات الصوتية لحدث معين , فالإنسان يسمع جملة معينة , آو يرى شيئا آو يشعر بعور فيتولد عن ذلك استجابة كلامه , دون أن ترتبط هذه الاستجابة بآي صورة التفكير الغفلي والإنسان في هذا يشبه الآلة آو الحيوان >>[1] بمعنى أن اللغة سلوك , بل وهي ثمرة العمليات الاجتماعية .

ولعل أهم ما تميزت به مدرسة بلوم فيلد اللغوية , أنها تنظر إلى اللغة على أنها (مادة) قابلة للمحافظة المباشرة , والصالحة للقياس الاعتيادي , وترف أي منحى من الدرس .

ومن هنا تثبت هذه المدرسة الاتجاه الذي يقوم على تحليل شكل اللغة, دون دلالتها لان الشكل يقع في نطاق الملاحظة المباشرة, أما المحتوى فخارج هذا النطاق.

وفي المدرسة التوليدية فقد نظر تشو مسكي للغة وعرفها في كتابه <<البني التركيبية>> قائلا : "من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة متناهية آو غير متناهية من الجمل , كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر ' وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لان كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (آو الحروف) , ومع هذا فان عدد الجمل غير متناه "[2] .

وفي تعريف أخر للغة يرى العالم اللغوي الأمريكي << سابير >> رائد المدرسة البنيوية الأمريكية , أن اللغة <<نظام من الأصوات الإنسانية , وهي وسيلة الاتصال غير الغريزية التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره , ومشاعره >>[3], بمعنى أن اللغة نظام من

---

[1] ناصر إبراهيم ألنعيمي, المبادئ والإعلام, ع 38, السنة السادسة.

[2] احمد مؤمن , اللسانيات النشأة والتطور , ديوان المطبوعات الجامعية , بن عكنون الجائر , ط3 , 1007 ص 209 .

[3] محمد محمد يونس, المعني وظلال المعني دار المدار الإسلامي بيروت, ط 9 2007, ص 28.

الصوت ووسيلة للتواصل غير غريزية بل مكتسبة يعبر بها كل فرد عن آراء وأفكاره، وأحاسيسه.

أما بالنسبة لم لمدرسة كوينها جن (1965,1899) فقد كان تعريف رائدها هلمسليف <<اللغة على أنها بنية آو هيكل آو نظام , وان اللغة هدف لذاتها وليست وسيلة وهي نظام مغلف منعزل عن العوامل الخارجية الاجتماعية والثقافية والأدبية والتاريخية >>[1] حيث يظهر لنا في تعريفه للغة أنها إلا بنية داخلية ليس لها هدف ولا وسيلة وهي هيكل مغلف معزول عن العالم الخارجي في جميع العوامل الاجتماعية , الثقافية , التاريخية .

فيما يذهب فتدريس إلى أن اعلم تعريف للغة هو <<أنها نظام من العلامات >>[2] ويقصد بالعلامات هذه الرموز التي تستخدم في خلق اتصال بين شخص وآخر, ومادامت أنواع هذه الرموز متعددة, فكل حاسة يمكن أن تستخدم في خلق لغة ما.

فنظرته للغة في نطاق نظرة المدرسة الفرنسية التي على رأسها ديسوسير وهو يتبع بالي في التفريق بين اللغة العقلية واللغة العاطفية .

وفريق أخر وهم علماء الفلسفة والمنطق نظروا إليها باعتبار وظائفها يقول الأستاذ << جنوفر>>

للغة ثلاث وظائف !

1-كونها وسيلة للتواصل .

2-كونها مساعدا أليا للتفكير.

3-كونها أداة للتسجيل والرجوع[3] .

[1] المرجع السابق , اللسانيات النشأة والتطور ص 52 .

[2] فندريس,اللغة,ترجمة عبد الحميد الدواخلي ,دار النشر ,المركز القومي للترجمة، 2014, ص 220.

[3] محمد رياض كريم ,المقتضب في لهجات العرب التركي للكمبيوتر,وطباعة الاوفيست طنطا,1996م,ص 52.

2- تعريف الكلام:

أ- لغة:

الكلام : كلمة جرحه, فهو مكلوم , وكليم جمع الأخيرة كلمى كلمه تكليما وجه الحديث إليه وكلمة مبالغة في كلم .

وتكلم المتقاطعات : تحادثا بعد تهاجر, وتكلم : نطق بكلام ويقال تكلم كلاما حسنا وبكلام حسن.

والتكلم والتكلامة : الجيد الكلام الكثير .

والكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة والكلام عند المتكلمين المعنى القائم بالنفس, الذي يعبر عنه بألفاظ, يقال في نفسي كلام[1].

والكلام لغة : استعمل في ثلاثة معان لغوية :

احدهما : الحدث الذي هو التكليم , تقول : أعجبني كلامك زيدا ة أي تكليمك إياه[2] .

الثاني: ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد, وذلك كان يقوم بنفسك معنى (قام زيد) فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاما[3].

الثالث : ما تحصل به الفائدة سواء أكان لفظا آو خطا آو إشارة , آو ما نطق به لسان العال[4].

ب- اصطلاحا:

هو اسم لكل ما تكلم به أما في الاصطلاح {اصطلاح النحو بين فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها, لذلك قال ابن مالك: كلامنا لكي يشير إلى أن المقصود هنا هو الكلام النحويين لا كلام اللغويين.

وفيما يلي توضيح التعريف الاصطلاحي :

---

[1] محمد بن احمد بن عبد الباري الهدل، الكواكب الذرية على متممة الاجرومية , مؤسسة الكتب الثقافية ,ط 1، 1990 ص 26 .

[2] ابن هشام , شرح شذور الذهب , تح : معي الدين عبد الحميد , ص 27 , 29.

[3] السيوطي , همع الهوامع , تح : عبد السلام هارون ص 29 .

[4] ابن عقيل , الفية ابن مالك , تح محي الدين , دار النشر بيروت لبنان م 1 , ص 14 .

اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقا آو تقديرا , فهو بذلك يشمل المستعمل ك (زيد) ويشمل المهمل ك (ديز) لفظ لا معنى له ويشمل الكلم والكلام والكلم .

– **مفيد:** اخرج غير المفيد وهو المهمل.

– **فائدة يحسن السكوت عليها:** اخرج الكلمة وبعض الكلم لأنه لا يشترط في الكلام أن يكون مفيدا آو إنما أن يتكون من ثلاث كلمات فأكثر كما سيأتي شرحه في البيت التالي:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحدة كلمة والقول عم

وكلمة بها كلام قد يؤم[1]

كما استعمل النحاة (الكلام) أولا في مطلق ما يتكلم به من الألفاظ الدالة على معنى ثم أرادوا به بعد ذلك خصوص ما تحمل به الفائدة من الألفاظ .

والكلام من المصطلحات التي ولدت بولادة النحو فقد جاء في الروايات عليا عليه السلام القي إلى آبي الأسود الدؤلي صحيفة جاء فيها : (الكلام كله اسم وفعل وحرف)[2] مما يدل على أن الكلام يتكون من اسم وفعل وحرف .

وفي تعريف للرماني (384 ه): << أكلام مكان من أحروف دالا بتأليفه على معنى>>[3]

يعني أن الكلام لابد أن تكون فيه حروف لدلالة على المعنى.

[1] ألفية ابن مالك، ص 16.

[2] القفطي, أنباه الرواة على أنباه النحاة , نح : محمد أبي الفضل إبراهيم، ص 33.

[3] الرماني الحدود في النحو ضمن متاب رسائل في النحو والبلاغة , نح : مصطفى جواد , ص 42

أما ابن جني (372ه) في تعريفه للكلام : << كل لفظ مستقل بنفسه , مفيد معناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل >>[1] أي أن الكلام ما هو إلا ألفاظ يتلفظ بها الشخص والكلام مستقل بحد ذاته , ويستلزم أن يؤدي معنى مفيد.

كذلك نجد الكلام في عرف النجاة , فال فيه للعهد هي عوض عن مضاف إليه محذوف تقديره : كلام النحويين.

كما قال ابن مالك رحمه الله في الخلاصة النحوية : << كلامنا لفظ مفيد كاستقم >> أي أن الكلام ما هو إلا لفظ مفيد يؤدي معنى تام .

وقال العمر لي رحمه الله : كلامهم لفظ مفيد مسند اي الكلام يطلق في اللغة على الكلام النفسي الخالي من الحرف والصوت , كقول الاخطل : "ان الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل على الفؤاد دليلا "[2]

وهو الجملة المركبة المفيدة ,نحو : جاء الشتاء أو شبهها يكتفي بنفسه نحو : يا علي[3].

فالكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[4] .

وعند الفلاسفة يختلف تعريفهم للكلام . << فالكلام عندهم هو المنطق >> ومعناه أن المنطق هنا مشتق من نطق نطقا , والنطق مع أفعال النفس الإنسانية , وهذا الفعل نوعان : فكري ولفظي[5] .

أما تعريف الكلام عند العرب اللغويين المحدثين أمثال فرد يناند دي سوسير فالكلام عنده فعل إرادي صادر عن الإدارة والفطنة , فالفعل الكلامي يشترط وجود شخص على الأقل , ويعتبر الكلام هو نقطة انطلاق مدار الكلام[6] .

---

[1] ابن جني , الخصائص , تح : محمد على النجار , ص 26

[2] ألفية ابن مالك ص 16.

[3] محمد بن احمد بن عبد الله الباري الاهدل ,الكواكب الذرية على متممة الاجرومية مؤسسة بن محمد بن داود الصنهابي متن الاجرومية , مؤسسة الكتب الثقافية ط 1 1990 م ص 24 .

[4] محمد بن محمد بن داود الصنهابي متن الاجرومية دار الثقافة للنشر والتوزيع ط 1, 2002 م ص 43

[5] جاك لوسركل , عنف اللغة تح: محمد بدوي , الدار العربية للعلوم , بيروت ط 2005,1.

[6] حنون مبارك , مدخل إلى اللسانيات سوسير دار تبقال للنشر توصيل المعرفة ط 1 , ص 27 .

وفي هذا يذهب <<سابير>> إلى << أن الكلام ظاهرة عادية جدا في الحياة اليومية حتى لا نقف لنفكر في تعريفه وانه ليبدأ طبيعيا للابسان كما يبدو المشي وهو اقل في طبيعة من التنفس فحسب>>[1], في نظر سابير الكلام مجرد ظاهرة طبيعية تتماشى مع الحياة اليومية لا نقف في تفكير للوصول إلى تعريفه وإنما يبدأ طبيعي للامسان مثل أي شيء تداول عليه .

3- تعريف اللّسان:

أ- لغة:

معنى لسن في<< لسان العرب >> اللسان جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ , قال اعشي بأهلة : أنني أتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب ولا سخر قال ابن بري : اللسان هنا الرسالة من الرسالة والمقالة ومثله أتتني لسان بني عامر أحاديثها بعد قول نكر وقد يذكر على معنى الكلام , قال الخطيئة ندمت على لسان مني فليت بأنه في جوف عكم وشاهد السنة الجمع فيمن ذكر قوله تعالى <<واختلاف ألسنتهم وألوانهم >>[2].

ومعنى <<لسن في مختار الصحاح>> (ل.س.ن): اللسان جارحة الكلام وقد يكنى به عن الكلمة , فيؤنث حينئذ فمن ذكره قال : ثلاثة السنة مثل : حمار واحمرة ومن أنث قال : ثلاث السن مثل ذراع واذرع واللسن بفتحتين الفصاحة , وقد لسن من باب طرب فهو لسن والسن وفلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنهم واللسان لسان الميزان ولسنه اخذ بلسانه وبابه نصر[3].

أما في المعجم الوسط نجد تعريف <<اللسان >> كالأتي : فلانا , لسنا : عابه بلسانه وذكره بالسوء , وفلانا : غلبه في الملاسنة وكان أجود لسانا منه , يقال : لا سنه فلسنه والليف :نفشه ثم جعله قتائل مهيأة للقتل , (لسن) فلان , لسنا : فصح وبلغ ,فهو لسن ,

[1] المرجع السابق عند اللغة، ص 33 .

[2] ابن منظور:<<لسان العرب>>, تحقيق مادة (ل, س, ن), ط1, 1997, دار الطباعة والنشر، بيروت- لبنان, ص 507.

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي,<<مختار>>, تحقيق مادة (ل, س, ن), دار النشر, مكتبة لبنان, م1, ص745.

وهي لسنة , وهو السن , وهي لسناء (ج) لسن , (السن فلان : فصح, وتكلم كثيرا وفلانا قوله أو رسالته : ابلغه إياها , ويقال : السني فلانا , والسن لي فلانا كذا[1] .

و جاء تعريف * لسن* في الصحاح في اللغة اللسان : جارحة الكلام ' وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ , قال اعشي بأهلة :إني اتتنى لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر و اللسن بالتحريك : الفصاحة وقد لسن فهو لسن و السن و قوم لسن و فلان لسان القوم إذا كان المتكلم عنهم و اللسان لسان الميزان و ألسنته إذا أخذته بلسانك قال طرفة : وإذا تلسني ألسنها إنني لست بمرهون فقر[2] .

و في تعريف أخر للسان في قاموس للسان في قاموس المحيط للفيروز بادي فقد ورد في المعاني التالية:

اللسان المقول أي آلة القول و عضو الكلام و يؤنث أي يقال هذا اللسان و هذا اللسان و لا يكون مؤنثا إذا كانت بمعنى اللغة أو الكلمة أو الرسالة[3] .

و اللسان المتكلم عن القوم و اللسن الكلام و اللغة و اللسان و اللسن الفصاحة و هو لسن أي فصيح و الملسون الكذاب .

و فلان ينطق بلسان الله أي بحجته .

ب- اصطلاحا:

وردت كلمة اللسان في القران الكريم في موضع اللغة و كانت معظم معانيها تشتمل عليها كقوله تعالى <<و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم >> (سورة إبراهيم الآية 4)[4].

---

[1] مجمع اللغة العربية :<<المعجم الوسط >> تحقيق مادة (ل, س, ن) , ط 3, م 1 , مكتبة الشروق الدولية القاهرة 1998، ص .

[2] ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري *الصحاح في اللغة * تح : احمد عبد الغفور , دار العلم بيروت ط4 , 1407 هـ - 1987 م , ج 6 , ص 58 .

[3] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين , قاموس المحيط تح , محمد نعيم العرقسوس , دار النشر : مؤسسة الرسالة 42 – 2005, م 1 , ط 8 ص,255ص , ص225.

[4] عبد الله 3- عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي الجامع الإحكام القران , م 1 , ط 1 , الفكر للطباعة و النشر 1427 , 2006 تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ص 80.

معنى هذا أن الله أرسل الرسول إلى قومه ليبلغهم ويبين لهم أمر دينهم و يوجد اللسان و إضافة اللسان إلى القوم المراد به اللغة فهي جنس يقع على القليل و الكثير و لا حجة للعجم و غيرهم في هذه الآية : كقوله أيضا << لسان الذين يلحدون إليه أعجمي و هذا لسان عربي مبين >>.

وفي الحديث النبوي الشريف فقد روى عبد الله بن سفيان عن آبيه قال : قلت يا رسول الله اخبرني عن الإسلام لا اسأل عنه أحدا بعدك .

قال : قال أهنت بالله ثم استقم , قال : قلت : فما اتقى ؟ فاوما بيده إلى لسانه .

يظهر لنا جليا في هذا الحديث أن إيمان الإنسان لا يكمن فقط في المظهر فلا بد له أن يستقيم و هذه الاستقامة تكمن في لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه , فإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه , ثم أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه .

كما نجد اللسان لم يقتصر تعريفه في الحديث النبوي الشريف بل تجاوز إلى الأمثال والأقوال و كتب التفاسير[1].

– وقد جاء في * معجم الأمثال * للميداني بعض الأمثال التي تتصل باللسان في الجاهلية و بعد الإسلام فمن ذلك قولهم.

– إن البلاء موكل بالنطق .

– مقتل الرجل بين فكيه .

– اللسان مركب دلوال .

– المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه .

– لسان المرء من خدم الفؤاد .

– لسان التجربة اصدق[2].

ضف إلى هذا نجد بعض الأقوال التي تخر بها كتب الأدب في اللسان :

– ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان .

– واترك نهمة الدنيا تسترح من الغم , و أحفظ لسانك تسترح من العذرة .

---

[1] احمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي << فتح الباري >> شرح صحيح البخاري دار المعرفة، بيروت، 1379 تح : محمد الدين الخطيب ص 302

[2] احمد بن محمد بن احمد إبراهيم الميداني النيساوري مجمع الأمثال المطبعة الخيرية مصـــر 1893–1310 ه ج2 , ص 288 .

إما عند اللسانيين فقد كان تعريفهم للسان كالتالي:

عرف << أندري مارتني >> André martinet بقوله << أن اللسان هو أداة تبليغ وعليها يعتمد في تحليل الخبرة الإنسانية التي تختلف من جماعة إلى أخرى بحيث ينتهي التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي و صوت ملفوظ وهي العناصـــــر الدالـــــــة على معنى مونيم ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتقاطعة, وهي العناصر الصوتية آو الوظيفية , أي أن اللسان في نظره ما هو إلا وسيلة للتبليغ بحيث يعتمد عليه في تحليل و تفسير خبرة كل شخص من جماعة إلى أخرى والتحليل هذا ينتمي إلى وحدات لها مضمون وصوت ملتفظ وتدل على مونيم ثم ينقطع هذا الصوت بدوره إلى وحدات صوتية أو وظيفية[1] .

وقد جاء أيضا مفهوم << اللسان >> عند اللسانيين على انه قاطع مشترك بين عدد من الدراسات : اللسانيات والسيميولوجيا (علم الإشارة) وعلم الدلالة والأسلوبية والنقد الأدبي و لكن اللسان لأنه بنظام الأنظمة فقد بوأ الدرس اللساني مكانا عليا وجعل منه مصدر الإنتاج لكل هذه الدراسات ووسع ميدانه و أن كان ذلك كذلك فقد اللسانيات به تدرس علاقته ضمن ميادين علمية متعددة و مختلفة[2] .

* أما بالنسبة لعلماء اللغة العربية فقد كان تعريفهم للسان كالتالي :

يقسم ابن جنى اللسان إلى 03 أقسام: اللغة, و الكلام, و اللسان *

أما تعريف سوسير للسان انه نسق من العلامات المعبرة عن الأفكار و هو بذلك شبيه بأبجدية الصم و البكم و بالطقوس الرمزية وبأشكال الآداب و الشارات العسكرية [3] يتضح هنا أن اللسان عنده مجرد علامات و رموز و إشارات صغيرة عن الأفكار و هو شبيه بحروف الصم و البكم و بعض الطقوس الرمزية .

[1] احمد مؤمن اللسانيات النشأة و التطور , ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ط 3-2007 ص 203.

[2] حنون مبارك مدخل إلى اللسانيات سوسير , دار تبقال للنشر و سلسلة توصيل المعرفة ط 1 ص 28 .

[3] محمد سليمان ياقوت, منهج البحث اللغوي, ط2, مصر, دار المعرفة الجامعية 2012 ص 260.

المبحث الثاني: الفروق المفاهيمية بين اللّغة واللسان و الكلام :

أن اللسان ليس نتاج < فردي > آو حتى قرار <جماعي >كما هو الشأن مع مؤسسات المجتمع الأخرى , انه وليد سيرورة اجتماعية يصعب تحديد بدايتها كما لا يمكن تصور نهايتها انه يوجد خارج الذات المتكلمة و خارج إرادتها في الرفض أو القبول , و خارج قدرتها على تغيير أو تبديله , انه نتيجة تعاقد اجتماعي و التعاقد لا يمكن مناقشة عقليا , لذا فانه يستدعي خضوع الذات المتكلمة خضوعا كليا .

أن هذا التحديد القاضي بإقصاء الذات المتكلمة من فعل اللسان , و القذف بها إلى عالم الكلام , معناه البحث عن موقع العلامة داخل اللسان لا خارجه , و هو أيضا ما يفسر الفرق الذي يقيمه سوسير بين نشاطين مختلفين في الاشتغال و مترابطين في الوجود فلا يمكن لأحدهما أن يوجد دون الآخر و يتعلق الأمر بإحدى الثنائيات الشهيرة : اللسان و الكلام[1]

فاللسان يمكن النظر إليه باعتباره نسقا من العلامات خارج إرادة الذات المتكلمة , فهو نتاج لما يسجله الفرد سلبيا , و على هذا الأساس فان اللسان ليس فعلا و لكنه ذلك المخزون من الكلمات و القواعد السابقة في الوجود على الفرد , و هذا ما يجعله موضوعا للدرس فنحن لا نتكلم اللغات الميتة , ولكننا على الرغم من ذلك , نستطيع دراستها و إعادة رسم ميكانيزماتها[2] .

أما الكلام فهو على النقيض , من ذلك فردي انه يعود إلى الفرد و إلى قدرته على تحويل النسق إلى إجراء و تحويل الثابت إلى متغير , و تحويل العلامة المفردة إلى خطاب باعتبارها ما يسر بالإجراء و ما يحدث الفعل و ما ينظم و يرتب و يخلق السياقات والمقامات .

---

[1] عبود غواز الدليمي اللسانيات و الصوتيات << جهود في اللغة , ط 1 , الأردن , دار غيداء ص 298.

[2] إبراهيم أنيس , الفكر اللغوي دراسة وصفية تحليلية , تح عمار اليأس , ط 1 , الأردن , دار جليس الزمان، 2010، ص 254.

لا يجب الخلط بين "اللسان" و "الكلام": فاللسان هو عبارة عن نظام تواصلي (بمعنى معيار أو مجموعة من القوانين المتحكمة في التواصل البشري , على أن يكون ذلك في بيئة لغوية متجانسة مشتركة في الثقافة والحضارة , و يقنن اللسان التواصل البشري للفرد المثالي (متكلم / مستمع) , أما عن الكلام فهو الإنتاج الفعلي للسان في الواقع , أي انه الجانب التطبيقي أو العملي للسان , لذلك يمكننا هنا أن ندرس كلام الأفراد مقارنة بالقوانين التي يرفضها اللسان,فيقول : أن هذا الفرد طبق القاعدة أو واخترقها , تماما مثل السارق مثلا : لا يعرف السرقة غير مشروعة .

لكنه بالرغم من ذلك يسرق والخص كل ذلك في هذه الجملة : المتكلم يتكلم كلاما بالاستعانة بالقوانين

(اللسان) عن طريق ملكه (اللغة)[1] .

ويدرس اللسان من أبعاده الثلاثة : وهي :

-البعد الصوتي والبعد التركيبي.

أما البعد الصوتي : فيخص تتابع الأصوات وتركيبها حسب قوانين اللسان المعين , بينما يتعلق البعد الدلالي : بالمعاني آو مايسمى بالأفكار آو المفاهيم .

فيما يتمثل البعد التركيبي: في تلك العلاقات الوظيفية التي تحدد طبيعة التراكيب اللسانية[2] .

ولعل من أهم المفاهيم التي أسس عليها (دي سوسير) مفهوم (علم اللسان) عنده . تميزه بين اللغة, اللسان, الكلام:

اللسان يتساءل دي سوسير قائلا : ولكن ما اللسانيات ؟ ففي نظرنا لا بد من التمييز وعدم الخلط بينه وبين اللغة , وصحيح أن اللسان ليس سوى جزء جوهري محدد منها ,

[1] جورج مونين,مفاتيحالالسن,ترجمة:الطيب بكوش,دارالهدى للطباعة والنشر,ط1بيروت,ط1 ص 260.

[2] عبد السلام المسدي,مباحث تاسيسية في اللسانيات,دار الالكتب الجديد ط1, لبنتان,2010 ص 215.

وهو في وقت واحد نتاج اجتماعي لملكة اللغة وتواضعات ملحة ولازمة يتبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة لدى الأفراد .

فماهية اللغة أول ما عرض إليه (دي سوسير)في محاضراته , وحدد ضمن ذلك ثلاثة مستويات اللغة بعدها ظاهرة إنسانية طبيعية , فطرية , تشترك فيها كل الأجناس البشرية واللغة بعدها ظاهرة أج بدخلها العرف, أج بدخلها العرف , وتميز مجتمعنا عن أخر اللسان /Langue

واللغة بعدها خصائص أدائية تميز فردا عن أخر ,وان كان ينتميان إلى نظام لغوي مشترك: الكلام parol [1].

ويبدو أن (دي سوسير) يلح على ضرورة التمييز بين المستوى الإنساني في اللغة (اللغة) والمستوى الاجتماعي (اللسان) .

إذ أن الجانب الاجتماعي جزء من الجانب الإنساني .

فالإنسان ظاهرة اجتماعية اخص من اللغة (ظاهرة إنسانية) التي تملك أشكالا كثيرة تنتج من الملكة اللسانية[2] .

وخلاصة القول : ليس اللسان هوا للغة ,إذ اللغة ملكة بشرية,أما هو فتواضع .

– اللسان مؤسسة أج وهو نظام قائم بذاته , وأداة التواصل .

–اللّغة: langage

ظاهرة إنسانية لها أشكال متعددة تنتج من الملكة اللغوية .

–اللّسان: Langued

جزء معينة , متحقق منة اللغة بمعناها الإنساني الواسع , وهو اجتماعي , عربي مكتسب ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك : اللسان العربي , الانجليزي , الفرنسي .

الكلام: parole

[1] فرديناند دي سوسير ,محاضرات في الألسنة العامة.

[2] احمد محمد قدور, مبادئ في الألسنة, دار العلم بيروت – لبنان 1987 ط2 , ص 20.

مفهوم فردي ينتمي إلى اللسان ويشمل ما يعتري أداء الفرد من ملامح فردية , ولان اللسانيات منظومة اجتماعية , فانه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي , ونلم يجعل اللغة ولا الكلام ضمن موضوع اللسانيات .

فيما يذهب دي سوسير إلى أن اللسان منظومة لا تعرف ولا تعترف إلا بترتيبها الخاص ,فيقول <<إن اللسان منظومة لا قيمة لمكوناتها , أي لعلاماتها الغوية , إلا بالعلاقات القائمة فيما بينهاّ,وبالتالي لا يمكن للالسني اعتبار مفردات لسان ما كيانات مستقلة, بل عليه وصف العلاقات التي ترتبط هذه المفردات >>[1].

[1] نفس المرجع السابق , احمد محمد قدور ، مبادئ في الألسنة ص 15 .

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في كتاب

مناهج البحث في اللغة

الفصـــل الثانـي:

دراسة تطبيقية في كتاب مناهج البحث في اللغة

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب "تمام حسان"

- التعريف بالكاتب من حيث الشكل والمضمون

المبحث الثاني: الياقات التي تتناول مفهوماً جديداً عند تمام حسان

المبحث الثالث: الفروق المفاهيمية بين اللّغة واللّسان والكلام عند تمام حسان

توطئة:

إن أهم ما عرف عن" تمام حسان " اطلاعه الكبير على التراث اللغوي العربي حيث كرس كل جهوده اللسانية في نقل هذا التراث وتقديمه للقارئ العربي في صورة بسيطة مفهومة وقد ساعده في ذلك اعترافه وتشربه من المناهج اللسانية الغربية الحديثة التي اطلع على مصادرها ، تتلمذ على يد احد روادها وهو" فيرث" رائد المدرسة السياقية الانجليزية ولا غرو أن الثقافة المزدوجة التي تشبع "تمام حسان"و إسهاماته الكبيرة في خدمة اللغة العربية جعلتنا ننتظر في بعض مقدمه الدرس اللساني العربي الحديث على أنه اجتهاد منه أم أنها لا تعدو أن تكون مجرد تقليد للدراسات اللسانية الغربية.

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب " تمام حسان":

قبل أن نتحدث عن مشروع "تمام حسان" لابد من المعلومات لتي ربما تكشف صورة قيمة مشروعه الفكري.

"فتمام حسان" المولود في 27 يناير 1918 في الكرنك بمحافظة أقصى صعيد مصر ينتمي إلى الجيل الذهبي من علماء الأمة التي أتيح لهم التكوين الدين والعلمي الرصين والمبكر، فقد حفظ القران الكريم وجوده على قراءة حفص وتم له ذلك في عام 1929 .

ثم غادر قريته في الكرنك ليلحق بمهد القاهرة الديني الأزهري في عام 1930 ومنه حصل على الشهادة الأزهرية في عام 1934 ثم الثانوية عام 1935 وبعدها التحق بمدرسة العلوم العليا عام 1939 ،ومنها حصل على دبلوم دار العلوم عام 1943 ،ثم حصل على إجازة التدريس من دار العلوم عام 1945،ولم يكد تمام حسان يبدأ حياته العلمية معلما للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945 حتى نال بعثه علمية للدراسة بالجامعة لندن عام 1946ليحصل منها على الماجستير والدكتوراه في علوم اللغة .

وعقب عودته من رحلته العلمية عين "تمام حسان"مدرسا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة في أغسطس 1952 ،كما انتدب مستشارا ثقافيا بسفارة الجمهورية العربي المتحدة في العاصمة النيجيرية لاجوس 1961 .

وحين عاد إلى مصر في عام1965 شغل منصب رئيس القسم ووكيل كلية دار العلوم،قبل أن يتولى عام 1972 .[1]

ولقد أسس : تمام حسانا الجمعية اللغوية المصرية عام 1972 ،وكان أول رئيس لها وأنشأ أو لقسم للدراسات اللغوية بجامعة الخرطوم في السودان وكان أول رئيس له، كما أسس أم القرى قسم التخصص اللغوية والتربوية الذي كان أول قسم لتخريج معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها .

[1] اعتمدت في التعريف بالكاتب على كتاب موسوعة أعلام الفكر العربي الجزء 4.

كما تولى تمام حسان أمانة اللجنة الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية، وانتخب عضوا بمجمع اللغة العربية عام 1980.

ولدى تمام العديد من المؤلفات التي يشكل كل مؤلف منها فتحا جديدا في بابه ، ومن أشهر مؤلفاته :"مناهج البحث في اللغة "،"اللغة بين المعيارية والوصفية "، اللغة العربية : معناها وهبناها،الأصول والتمهيد لإكساب اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ومقالات في اللغة والأدب ، واليان في روائع القران ،والخلاصة النحوية.

إضافة إلى عشرات المقالات والدراسات والبحوث التي نشرت في الدوريات العربية المتخصصة أو قدمت في المؤتمرات العلمية ،وله عدد من الكتب المترجمة من أهمها :"مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ولفكر العربي ومكانته في التاريخ ."اللغة في المجتمع"

وقد أشرف الدكتور تمام حسان على عشرات الرسائل العلمية في عدد من الجامعات المصرية والعربية مثل :القاهرة ،الإسكندرية ،الخرطوم ومحمد الخامس ومحمد بن عبد الله بفأس والكويت وأم القرى والإمام محمد بن سعود واليرموك والمستنصرية . وقد أودع معظم هذه الرسائل نظريته اللغوية المعروفة بتضافر القرائن اللغوية والتي يوجزها كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" وهو ما أوجد بين تلاميذه مدرسة فكرية خاصة في حقل الدراسات اللغوية العربية توسعت عبر أجيال جديدة من الباحثين والطلاب في كثير من الدول العربية.

كما ينسب إليه الزيادة في نقل النظريات اللغوية الحديثة إلى العالم العربي والإسلامي وتطبيقها على دراسة اللغة العربية ،حيث درس مبكرا في أوربا وتتلمذ على أهم اللغويين الغربيين مثل : أستاذه المباشر" فيرث "،صاحب نظرية السياق وكان أول معالم مشروعه اللغوية "تطبيق المناهج الغربية في دراسة الصوتيات على بعض اللهجات العربية ، فنال الماجستير من لندن عن دراسته الصوتية للهجة مدينة الكرنك بمسقط رأسه (محافظة قنا)

كما نال الدكتوراه من الجامعة نفسها في دراسة صوتية أيضا للهجة مدينة عدن باليمن.

وفي رسالة للدكتوراه نراه يعيد سيرة علماء العربية الأوائل. حيث قضى ستة أشهر في عدن بجمع ويدرس لهجة أهلها كما كان يفعل اللغويون القدامى في دراستهم للغات البوادي، كما كان أهم عالم عربي طبق البنيوية في دراسة اللغة العربية ، وخاصة النحو العربي وهو منهج يقوم على دراسة العلاقات بين الأشياء ،وليس الأشياء نفسها ،وهو ما استفاد منه فيما بعد في بناء نظريته "لقرائن اللغوي"وطورها الوضع نظرية جديدة لدراسة النحو العربي كانت في الحقيقة أول نظرية لدراسة النحو العربي بعد سيبويه.

وحين يذكر" تمام حسان" تستدعى أوليات نسبت إليه،فهو أول استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية ،حيث لم تكن مدروسة قبله ،وكانت تدرس فقط في اللغة الأجنبية الرئيسية ، وقد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجستير والدكتوراه وشرحه في كتابه "مناهج البحث في اللغة" .

وهو أول عالم يدرس" المعجم" باعتبار نظاما لغويا متكاملا تربطه علاقات محددة وليس مجموعة مفردات أو كلمات كما كان المستقر عالميا، فهو. الذي نبه إلى فكرة انتظام اللغوي للمعجم وأن هناك كلمات تفرض كلمات.

1- التعريف بالكتاب :

أ- وصف الكتاب من حيث الشكل:

العنوان:مناهج البحث في اللغة

المؤلف : تمام حسان

عدد المجلدات : 1

الناشر: مكتبة الانجلو المصرية

النوع: ورقي

الطبعة : غير مفهرسة

الحجم:17*24

الغلاف: أخضر اللون

عدد الصفحات: 336صفحة

اللغة : عربي

سنة النشر: 01 جانفي 1990

التعلـــيق :

-نلاحظ من خلال العنوان : أن البحث في اللغة يتم دراسته بمناهج عديدة ، لكن بالعودة إلى ما أحتواه الكتاب نجده يطبق المهج الوصفي فقط .وبالنسبة للمؤلف الكتاب والذي عد من أهم العلماء الذين درسوا اللغة دراسة دقيقة ومحكمة ومنظمة ، وجاء هذا الكتاب في مجلد واحد وقد نشر في المكتبة المصرية وهو غير مفهرس، كما جاء قي حجم ضخم يتناسب مع الموضوع تماما،وعلاقة أخضر اللون ،وجاءت كتابته بلغة عربية سليمة وواضحة خالية من الأخطاء وقد تم نشرة 1 جانفي 1990.

ب- وصف المدونة من حيث المضمون:

تنوعت الكتابات اللسانية العربي بين لسانيات تمهيدية ولسانيات تراثية ولسانيات حديثة وقد شمل هذا التنوع مجمل المدونة اللسانية العربية ، فا للساني العربي قد يزاوج بين كتابتين لسانيتين أكثر تتباعدان أو يلتقيان في الموضوع والمنهج والغاية ،وجاءت كتابات تمام حسان ضمن إطار هذه المعرفة ،فكتابة البكر"" مناهج البحث في اللغة"يمكن تصنيفه على أنه يندرج في إطار اللسانيات التمهيدية ،حلول فيه إدخال الثقافة العربية وقد جاء هذا الكتاب ليقدم إلى القارئ العربي ما اصطنعه الغربيون من منهج وصفي و يعرض هدا المنهج عرضا مفصلا أخد أمثلته ووسائل إيضاحه ،من الفصحى حينا ومن العاميات حيينا ومن لغات أجنبية حيث ثالثا .ولم يكن بحثا خالصا للفصحى بقدر ما كان عرضا المنهج الوصفي .

وجاء ها الكتاب في ثلاثة أبواب جاء الباب الأول " بعنوان الرموز"بين فيه أن الرموز الأبجدية العربية ، لا تكفي للقيام بدراسة أصوتية لا للغة العربية الفصحى ،ولا

لأي لهجة من للهجات العامية ، ذلك لان رموز هذه الأبجدية قاصرة قصورا عظيما من وجهة نظر العلل وقصورا أقل شأن من وجهة نظر الصحاح أما من جهة العلل فلم تعد الأبجدية العربية بها إلا من الناحية الاصواتية ولا من الناحية التشكيلية ،بل جعلت لها رموز إضافية تابعة لرموز الصحاح ،وتدل على الحرف أكثر مما تدل على الصوت .

وقد تضمن هذا الباب فصلين الفصل الأول تطرق فيه إلى الحديث عنب عض رموز الأصوات والفصل الثاني وضح فيه بعض رموز الحروف.

أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان "استقلال المنهج اللغوي" وقد بين فيه أن متتبع تاريخ الدراسات اللغوية يرى أن هذه الدراسات كانت جزءا لا يتجزأ من التفكير الفلسفي القديم وأنه سوف يرى قارئ الفلسفة اليونانية أن هذه الفلسفة قد افترضت اللغة اليونانية مقياسا للغات العالم ونبت على ذلك اعتقادا تخطئه الدراسات اللغوية الحديثة هو أن دراسة اللغة اليونانية في تراكيبها وطرقها صادقة على كل لغات العالم وأن هذه الدراسات اللغوية القديمة تختلط إلى حد كبير جدا بالنظريات المنطقية والمتافيزقية.

وكانت لابد والحالة على ما ذكرنا أن يظهر أثر الأفكار الأجنبية في الدراسات اللغوية عند العرب ،وأن ينتقل عدوى التفكير الارسطو طاليسي الذي يخلط بين الدراسات المنطقية والميتافيزيقية إلي اللغة العربية ودراساتها وبالأخص دراسات أصول اللغة والدارسات النحوية.

وقد جاء هذا الباب في فصل واحد بين فيه مفهوم اللغة عند (النجاة) القدامى والمحدثين وهل هي مواضعه أم الهام؟ فالمواضعة أو التعارف أو الإلهام أو التوقيف كان عند العربي أساسيين تتراوح الأفكار بينهما في الكلام عن أصل اللغة وقد كانت العلاقة بين الكلمة ومدلولها (وهي دراسة ميتافيزيقية كالكلام في أصل اللغة) من نصيب دراسة الفلسفة الإسلامية أكثر مما كانت من نصيب اللغوية .بعدها ذهب إلى التفريق بين اللغة والكلام من وجهة النظر الدراسية.

أما فيما يخص الباب الثالث فقد جاء بعنوان" منهج الدراسات اللغوية " تعدد الأنظمة في اللغة الواحدة حاول فيه أن يوضح لنا أن المجموعة الكلامي نسق من الأصوات أو سلسلة منها.

وهي بهذا مادة للوصف من الناحية الاصواتية ،وتتم دراستها من الناحية الاصواتية ،وتتم دراستها من الناحية الاصواتية عن طريق وصف مخارج أصوتها وطرق النطق بها وصفاتها فيقال مثلا: أن الصوت الفلاني وهو شديد أو رخو أو مركب أو مركب أو متوسط أو مهموس أو مجهور ويتم ذلك الوصف بعد ملاحظة وتجارب وقد قسم هذا الباب إلى ستة فصول :

الفصل الأول تحدث فيه عن منهج الأصوات "الفوناتيك" بحيث يحدد فيه ثلاثة اصطلاحات يستعين باستخدامها استخداما خاص على الشرح ،ومن المهم إلى أقصى حد أن يفرق بين مفهوماتها تلك هي الجرس والحس والصوت .بعدها يذهب إلى الحديث عن "الصوت اللغوي" أنه عندما يتكلم المتكلم يلاحظ أنه يقوم بحركات خاصة بفكه الأسفل وشفتيه ولسانه ،ويلاحظ كذلك أن أثرا سمعيا معينا يصل إلى آذاننا فيفهم أنه مرتبط بالحركات التي في فم المتكلم.

هذا الأثر السمعي الذي يبدو في مظهر ذبذبة مستمرة طويلة معدلة, كالتالي نسمعها من صفارة القطار. وإنما هي معدلة بمقدارها صاحبها من حركات الفم ثم انتقل إلى الحدث عن الملاحظة والميزة التي تمتاز بها على الطرق الميكانيكية في البحث وتمكن في أن الأذن الإنسانية أكثر الآلات ضبطا للاستخدام في الإغراض اللغوية زد على ذلك أن المادة التي تبحث في بالأذن أنها هي الكلام الحي نفسه ،ثم يعتبر "التسجيل"توسيعا لدى الملاحظة بإدخال عنصر الدوام على النطق وهدا الدوام باستمرار بالقوة للنطق حتى تبدأ ادراة الاسطوانة ، فيصير استمرارا بالفعل وذلك لان الاسطوانة باقية دائما ومدارة أحيانا .

كما بعمد إلى الحديث عن" البلاتوغرافيا" أو تكتيك الحنك الصناعي حيث يقول فيرث لقد <<استعملت البلاتوغرافيا منذ طليعة التجارب التي قام بها روسيلو, ومع أن هذه

الطريقة من طرق البحث قد بدأت باستعمال بصمات أصوات ثم نطقها منفردة خارج بينة الكلمة ,إلا أن هذه البصمات لا ينظر إليها نظرة ثقة في الوقت الحاضر ،لان اللغة إنها تبنى من النطق العامل ،لا من النطق الأصوات المستخرجة من بيئتها الطبيعية ثم ينتقل إلى الحديث أيضا عن الكيموغرافيا أوتكتيك التعرجات الذبذبية والتي كان لها تاريخها الخاص في التطور وإدخال التحسينات عليها سواء كان لها كان ذلك من ناحية طريقة الاستعمال أومن ناحية شكل الآلة وتكتيك الكيموغرافيا الذي يستعمل لان ينتج خطوطا متموجة سوداء على أرضية بيضاء تحدث صورة أوضح وأكثر أثرا مما كان في الماضي .ومكونات كل سطح كيموعرافي هي ما يأتي :-خط وهمي سلبية الإثارة – رحلة سن الكاتب بينا أو شمالا من هذا الخط بالنسبة إلى ضغط النفس عليه – خط متموج يمثل وجود الجهر في الصوت فإذا انعدام الجهر انعدام التموج في الخط بعدها يتحدث عن "الأصوات العربية "بأن المخرج مكان النطق ويمكن أن نحصر المخارج والصفات التي تستخدمها اللغة العربية الفصحى في التمييز بين أصواتها .وهذا الاستخدام للتمييز إنما يعتبر من منهج التشكيل الصوتي لمن منهج الأصوات ولكن منذ الذي يستطيع أن يكتفي من العملية النقدية بأحد وجهيها عن كليهما ،فالأصوات والتشكيل كما قلنا وص ثم تقعيد للموصوف ثم يشير إلى أنوع الأصوات كالأصوات الرخوة والصوت المركب ، والمتوسطة والعلة .

وجاء الباب الرابع بعنوان " منهج التشكيل الصوتي " الفنولوجيا والذي ذكر فيه بعض وجهات النظر في التفريق بين الكلام واللغة ووضع أن الكلام أعمال وان اللغة نظام وان الكلام حركات وان اللغة قوانين هذه الحركات وان الكلام نشاط يجرى على حد تعبير السيوطي على شروط اللغة .

وجاء الباب الرابع في أربعة فصول , الفصل الأول شرح فيه منهج " الصرف" ومن طبيعة هذه الدراسة أن تناول الناحية الشكلية التركيبية للصبغ والموازين الصرفية و علاقاتها التصريفية من الناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى ثرسنا ما يتصل بها من ملحقات سواء كانت هذه الملحقات صدورا آو أحشاء آو إعجازا .

ثم انتقل إلى " منهج النحو " ودراسة العلاقات بين أبوابه ممثلة في الكلمات التي في نظر إليها في ضوء علاقاتها النحوية, ثم يقوم بتقسيم للكلام (اسم وفعل وحرف).

بعدها يتكلم عن "منهج المعجم " بحيث يدور المعجم حول الكلمة إيضاحا وشرحا ليجلو ما نسميه المعنى المعجمي وهذا المعنى قاصر في حقيقته عن المعنى الدلالي الذي يتتبع الجملة وما يحيط بها من مجريات على نحو ما سنشرحه في منهج الدلالة ولندلل على قصور المعنى الم عجمي على أن يحدد المدلول تحديد يرتبط بالموقف .

أما الفصل الرابع والأخير فقد تحدث عن (علم الدلالة) آو علم المعنى آو علم السيماتيك الذي هو فرع من فروع الدراسات التي تناولتها بالبحث آو أنواع من العلماء كالفلاسفة ,وعلماء النفس والانثروبولوجيا والأدباء والفنانين وعلماء الدراسات العربية .

المبحث الثاني: السياقات التي تتناول مفهوماً جديداً عند تمام حسان:

1- نظرة تمام حسان للغة:

أ-**تعريفها:**

كثيرا ما تستعمل تعبيرات مثل اللغة العربية أو اللغة التركية أو اللغة الفارسية وكثيرا أيضا ما نقول كلمته في الأمر و تكلم إلي في المسألة وخير الكلام ما كان لحنا فاللغة عند تمام حسان تتضح في الجمل الأتي:

1-لغة القرآن 2-لغة العيون 3-لغة الطيور

4-لغة الصعيد 5-لغة أولاد البلاد 6- لغة الجزارين

7-لغة قذرة.وهذا التعبير غير مستعمل إلا في لغته الخاصة أو لغة العائلة.

فلغة القرآن عنده بمعني الأسلوب وأن الثاني والثالث قد استعملاهما بمعني غير لغوي تقليدي وأن الرابع قد استعملها بمعني لهجة أو مجموعة من اللهجات المتناسبة وأن الخامس والسادس قد استعملاهما بمعنى اللهجات الخاصة المهنية والطائفية وأن السابع قد استعملها بمعنى الكلام تقريبا[1].

كما اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية في مجال علم الاجتماع كما تقع في مجال علم اللغة.ولها جانبان من جوانب الدراسة أحدهما اللغة المعنية وثانيهما الكلام,حيث يقول دي سوسير: تشتمل دراسة اللغة علي ناحيتين,'حداهما جوهرية موضوعها اللغة المعينة التي هي اجتماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد ,وهده الناحية نفسية فحسب أما الأخرى فتتناول الدورة الفردي للغة باعتباره موضوعا لها أو بعبارة أخرى الكلام المكون من أصوات وهده النفسية وعضوية[2] .

---

[1] ينظر تمام حسان ص 12.

[2] ينظر تمام حسان ص 14

2- نظرة تمام حسان للّسان: اللّغة المعينة

اللغة المعنية في نظره جزء من الوعي الجمعي "أو العقل consiemce) (collective الجمعي كما يسميه بعض الباحثين"وهدا العقل الجمعي إنما يوصف به الكائن الاجتماعي وهدا الكائن هو ملخص المجتمع.

واللغة عنده أيضا نظام جراما طيقي يوجد تقريبا في جميع العقول ,أو لنعبر عن دلك بدقة يحس أن نقول في العقل مجموع الأفراد أو كلما أسميناه الوعي الجمعي ودلك لأن اللغة لا يمكن أن تكون كاملة في دهن أي فرد بعينه بل لا تكتمل إلا في الوعي العام[1] .

ودراستها من وجهة النظر الزمنية ناحيتان :إما ينظر أليها نظرة تاريخية تأخذ في اعتبارها التطور والحول وإما أن تأخذ منها مرحلة تاريخية بعينها diachronique العصور,وهده النظرة يسميها دي

لتدرس فيها الجراما طبقية أو الدلالية دون النظر إلى التطور والتحول. وهددا ما يسميه هوdymchromique Etat de largue.

كما اعتبر اللغة نظاما أصوتيا إلى جانب نظام صرفي وأخر نحوي وهده النظم المتعددة المتماسكة متضافرة متعاونة جميعا في خلق هده المنظمة الاجتماعية الكبرى[2] .

وهي "اصطلاحا جمعيا ضم في دائرتها وحدات ذهبية تستطيع المتكلم بمساعدتها أن يستعمل علامات الكلمات.ولكن المعرفة بهده الوحدات ليست بنت اليوم بنت الأمس. بل ترجع ألي أيام الطفولة"

---

[1] ينظر تمام حسان.ص 18.

[2] ينظر تمام حسان.ص 20.

واللغة نتيجة في نظره من نتائج الكلام .والكلمات ملخصات لتجارب سابقة لا تشتمل على التجربة الخاصة[1] .

كما يرى اللغة باعتبارها العقلي أي كوسيلة من وسائل الاتصال ونقل الأفكار فسوف لا ندنو أبدا من الفهم التام لطبيعتها, ونستطيع هنا أن نستحضر إلى الدهن عبارات ثلاثة متقابلة بعض التقابل:

أولاها أن اللغة توجد لتعبير عن الأفكار الشخص ,وثانيها عبارة تاليران الشهيرة أن اللغة توجد لتخفي الأفكار المرء وثالثهما عبارة كبير كجراد أن اللغة أنما يستعملها كثير من الناس ليخفي وراعها فقره إلى الأفكار.

3- نظرة تمام حسان للكلام:

أ-تعريفه:

الكلام عنده يتضح في العديد من التعريفات:

1-القرآن كلام الله 2- كلام في كلام 3-كلام فارغ 4-علم الكلام 5-علم الراديو

6- علم الجرائد 7-كلام نسوان 8- كلام الإنجليز 9-كلام برابرة.

ومعاني دلك علي التعاقب :1-إيحاء الله 2-شئ لا يوثق بصحته 3-هراء 4-جدال

5- أصوات صادرة علي جهاز مبدؤها كلام في مكان أخر وربما كان في وقت أخر[2] .

---

[1] ينظر تمام حسان.ص 21.

[2] ينظر تمام حسان ص40 .

والكلام أيضا عنده عمل اجتماعي لأنه يتطلب شخصين أو أكثر على الأقل ويجب أن نفرق هنا بين العمل الاجتماعي والعمل الجمعي فكل نشاط كلامي فردي لأنه ينبع من شخص واحد,ولكننا نعتبر النشاط الكلامي عملا اجتماعيا لأنه يتطلب سامعا له نشاطه السماعي الخاص[1] .

كما أعتبر الكلام نشاطا إنسانيا تثيره عوامل من الخارج . هده العوامل هي نواة الشئ المقصود ويمكن إطلاقه على عمليات النطق التي يقوم المتكلم منظورا إليها من زاوية شبيهة بزاوية السامع .

والكلام عنده هو<< نشاط عضلي مضوغ من رموز معينة موضوعة بحسب قواعد معينة هي اللغة >>[2] .

[1] ينظر تمام حسان ص41 .

[2] ينظر تمام حسان ص45

المبحث الثالث: الفروق لمفاهيمية بين اللغة واللسان والكلام عند تمام حسان:

1- الفرق بين اللغة والكلام:

يتمثل الفرق بين اللغة والكلام في أن اللغة نظام من الرموز الصوتية المتفق عليه في البيئة اللغوية باعتباره حصيلة الاستخدام المتكرر لهده الرموز الصوتية إلي تؤدي المعاني المختلفة ,وأما الكلام فهو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي.

وقال الدكتور تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة أن الفرق بين اللغة والكلام من رواية طبيعية كل منهما وتكوينه هو أن الكلام عمل واللغة حدود هدا العمل والكلام سلوك واللغة معايير هدا السلوك ,والكلام نشاط واللغة قواعد هدا النشاط,والكلام حركة واللغة نظام هذه الحركة,والكلام هو المطول والمكتوب,واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد وفقه اللغة والمعجم وغيرها, والكلام قد يحدث أن يكون عملا فرديا ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية.

خلاصة القول في الفرق بين اللغة والكلام أن النشاط اللغوي ذو مظهرين :

أولهما :دهني ,وثانيهما: واقع ,أما الأول فهو اللغة وأما الثاني فهو الكلام ومن هنا كان تعريف اللغة عند المحدثين وعلى رأسهم دي سوسير هي تلك الصورة الذهنية التي توجد في عقل الجماعة[1] .

2- الفرق بين اللغة واللسان :

لقد فرق تمام حسان بين اللغة,واللسان, والكلام.وعد اللسان مختلفا عن اللغة,ولكنه يقطع ضمن اللغة ,فمثلا ميز بينLa langue أي اللغة وبين la parole أي الكلام أو الحديث.وهذا التعريف بين اللغة والكلام ذكره ابن جني في تعريفه لحد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2] .

---

[1] ينظر تمام حسان.الفرق بين اللغة والكلام ص30

[2] ينظر تمام حسان الفرق بين اللغة وللسان

ومما ذكره الجرجابي في هدا المجال أنه فرق اللغة والكلام بأن جعل اللغة في الجانب النظري .وجعل الكلام في الجانب التطبيقي وأطلق على الأول (علم اللغة),والثاني (الوضع اللغوي), ومن دلك قوله :وأعلم أنا لم توجد المزية من اجل العلم بأنفس الفروق والوجود فنستند إلى اللغة ولكننا اوجبناها للعلم بمواضعها ,وفي هدا النص يركز الجرجاني على معرفة المتكلم للمعنى الذي اختاره ,فهو يميز بين العلم باللغة وما يجب أن يقوم به المتكلم حيث أشار سوسير إلى أن اللغة لها أهداف معينة عند الكلام وهو يربط بين الصورة السمعية والتصور ولا يستطيع الفرد أن يغير هدا التصور[1] .

3- الفرق بين للسان والكلام:

اللغة المعنية (اللسان) نظام والكلام أداء نشاطي طبقا لصورة صوتية ,ذهنية وهي مجردة تشويش للهواء ,وتدرس عن طريق مناهج متعددة للدلالة والأسلوب والمعجم والنحو والصرف و التشكيل الصوتي ويدرس هو عن طريق منهج الأصوات ,وللغة المعينة (اللسان) مكتوبة مسجلة أو مفهومة صالحة للتطبيق الكلامي.أما الكلام فهو هدا التطبيق الصوتي والمجهود العضوي الحركي الذي نتج عنه أصوات لغوية معينة وللغة المعينة جهاز من الحروف والكلمات والصيغ والعلاقات النحوية في مجتمع ما.ويتعلمها الفرد اكتسابا فيدخل بذلك في زمالة اجتماعية وأما الكلام فهو التنفيذ الفردي والاستخدام الشخصي لهدا الجهاز وهي حقيقة أجماعية وهو عمل فردي يشمل ما ينطقه أو ما يكتبه الفرد[2] .

---

[1] ينظر تمام حسان الفرق بين اللغة واللسان ص36

[2] ينظر تمام حسان الفرق بين اللسان والكلام ص 40.

– مصطلح اللسان عند تمام حسان جاء: باللغة المعينة.

4- العلاقة بين اللغة والكلام:

أن اللغة المنظومة الاجتماعية , ولكنها تتجسد في إنتاجيات فردية لولاها لما كانت اللغة حية وهذه الإنتاجيات قد تأخذ أشكالا مختلفة : خطاب الدرس ,رسالة ,قصيدة,رواية فتسمي هده الإنتاجيات الفردية كلاما ولا يشترط في الكلام أن يكون منطوقا ,فهو قد يأخذ شكل مكتوب بأي طريقة من طرائق (كتابة عادية ,كتابة صوتية ,كتابة بلغة المورس)وغير دلك أو أي شكل أخر كان يعبر عن الكلمات بواسطة الإشارات

فإن اللغة والكلام يعتمد كل منهما على الأخر,فلغة ضرورية إدا ما أردنا أن يكون الكلام واضحا ,وأن ينتج كل تاثيراته ,وكدالك الكلام هو ضروري لي تأسيس اللغة[1] .

ونعرف من هدا البحث أن اللغة هي آلة وإنتاج الكلام ,ومع دلك فا اعتمادها المتبادل لا يمنعها مرة أخرى أن يكون شيئان متميزين تماما,فا لغة موجودة في شكل مجموعة من الإتباعات المودعة في عقل كل فرد من الجماعة ,وأما الكلام قدره في الجماعة نفسها جدا مختلف فهو مجموع ما يقوله الناس ,ولدا فالكلام ليس آلة جماعية فصوره فردية لحظية ,وهو موجود في مجموع الأحداث الخاصة .

وتستطيع أن نقول أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة بمعنى النظام والكلام الذي هو تطبيق حسي لهدا النظام,أن وجود كل منهما مرتبط بوجود الأخر فللغة مطلوبة حتى يفهم الكلام ويحقق عرضه والكلام مطلوب حني تتكون اللغة.

5- التميز بين اللغة والكلام:

ويمكن أن نميز بين اللغة والكلام من منظور دي سوسير على النحو التالي:[2]

---

[1] ينظر تمام حسان ,العلاقة بين اللغة والكلام ص55.

[2] ينظر تمام حسان ,التميز بين اللغة والكلام ص300.

أ-يرتبط الكلام في الحقيقة باللغة,ويتحقق كنتيجة لاستعمال اللغة ويمكن اعتبار الكلام بمثابة عمل أو مظهر لغوي محدد.

ب-اللغة واقع اجتماعي ثابت,بينما الكلام عمل فردي متغير.

ج- اللغة هي نتاج ينطبع به الفرد,بينما الكلام في المقابل عمل إرادي.

د-اللغة هي الجزء الاجتماعي من عملية التكلم.

وخلاصة القول أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة بمعنى نظام والكلام أداة إذن هو تطبيق حسي لهذا النظام إذ أن وجود كل منهما مرتبط بوجود الأخر فاللغة مطلوبة حتى يفهم الكلام ويحقق غرضه , والكلام مطلوب حتى تتكون اللغة .

واهم الفروق التي تميز بين الكلام عند اللغة هي :

ا/ الكلام نشاط فردي (أحداث فردية) متنوع مختلط مبتكر, وان اللغة نظام من علامات ما هو ضروري فيها: اتجاه المعاني بالصورة الصوتية.

ب/ أن الكلام ليس وسيلة جمعية انه مجموع أحداث فردية فحسب, وإما اللغة فنموذج جمعي عند كل فرد, وهي الأداة المشتركة بين كل المتكلمين.

ج/ اللغة ليس كالكلام, إذ يمكن أن ندرسها مستقلة.

اللغة علامات مختزنة يتلقاها كل فرد من أفراد الآخرين الذين يستخدمون اللغة نفسها في المجتمع المعين, وعلى هذا فهي موجودة بالقوة (أي كامنة) على حين أن الكلام موجود بالفعل (أي علامات)[1].

[1] ينظر تمام حسان التمييز بين اللغة والكلام ص 220 .

خاتمة

خاتمـــة:

نخلص في الأخير إلى أن حقل الدراسات اللغوية شهد تطور ملحوظا مند القديم إلى الحديث حيث وجدنا انشغال العديد من الباحثين بالتراث اللغوي والمحاولة تجديد فيه وإن صح التغير محاولة التعلق فيه,للكشف عن جوانبه ,وكما نعرف أن المناهج الغربية الحديثة ليست بالغريبة عن علماء اللغة قديما فقد عرق القدامى هده المناهج لكن الفرق يمكن في أن العرب القدامى أدركوا علاقة التكامل الموجودة بين هده المناهج ,ولهدا تتجلى دراستهم في أشكال متقطعة.

-كما نر أن النظريات الحديثة أسهمت في الدفع بدراسات اللغوية العربية الحديثة إلى الأمام نتجت عنها حركة تجديد عمات على بيان نصيب الدرس اللساني العربي من التحديد اللغوي.

-إن الركيزة التي انطلق منها النشاط اللغوي حديثا هو التراب العربي وكانت دراسة في جزأين

أ-جزء لدراسة التراب وبيان أثر اللسانيات فيه.

ب-جزء اهتم بإعادة توظيف اللغة.

ضيف إلى ذلك أن اللسانيات العربية لم تشهد نموا طبيعيا,كالذي شهدته اللسانيات الغربية ,وربما يعزى دلك إلي غفلة المحدثين من إدراك التكامل الذي ساد الدارسات اللغوية القديمة من حيث المناهج الخاصة,بدليل أن اللسانيين العرب لم يستطيعوا إنتاج درس لغوي مستقل بعيدا عن التراث اللغوي القديم.

ومن هنا نستنتج :

-إن بحث التراث وإحيائه من جديد وإسقرائه سمح لنا بالوصول إلى نتائج مهمة تبرز لنا معرفة العرب وأملاكهم هده المناهج الغريبة في دراساتهم اللغوية .

خاتمة

-إن الدراسات القديمة على الرغم من امتدادها في القديم تبقي ركيزة تنطق منها كل محاولة لدراسة اللغة.

-إن الجهود المبذولة من قبل القدامى في مجال الدرس اللغوي لا يستهان بها لدا لا يمكن أن تتكر ما بدله المحدثون من إضافة أفكاره جديدة أغفلها القدامى .ولا تتكر الجهود التي بدلها هؤلاء المحدثون لكواكبة النظريات اللغوية .

ونخص بالذكر تمام حسان الذي ربط بين الدرس اللغوي الغربي والدرس اللغوي العربي .ليعطي تطورا جديد للدرس العربي الحديث ,وانطلاقا من هذا أعاد وصف أصوات اللغة العربية,وسعى إلى تأسيس وصف فونولوجي لأصوات العربية في وقت كان الدرس الصوتي العربي درسا فونيطيقيا في خصائصه العامة لا فونولوجيا,والمتأمل في الدرس الصوتي عند" تمام حسان"يجده قد باشر وصفه لأصوات العربية في كتابه "مناهج البحث في اللغة",وبالتالي نرى أن المحاولة الصوتية عنده قد مرت بمرحلتين تتجسم الأولى في كتاب"مناهج البحث في اللغة",والمرحلة الثانية في كتابه "اللغة العربية عناها ومبناها" حيث اهتم في الكتاب الأول بشرح علم الأصوات في ضوء الناهج العلمية الحديثة,واهتم في الكتاب الثاني بوضع نظام صوتي للغة العربية وكلنا نعلم أن المرحلة الأولى ستكون نظرية,يقدم فيها الباحث المصطلحات ويعرضها,كونها جديدة على القارئ العربي,حيث حرص على التجديد والمراجعة لمقولات التراث اللغوي,ولاسيما في الكتاب الذي اعتبره الكثيرون,الكتاب الجديد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1-إبراهيم أنيس , الفكر اللغوي دراسة وصفية تحليلية , تح عمار اليأس , ط 1 , الأردن , دار جليس الزمان 2010.

2-ابن جني , الخصائص , تح : محمد على النجار .

3-ابن خلدون عبد الرحمان, المقدمة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط و .

4-ابن عقيل , الفية ابن مالك , تح محي الدين , دار النشر بيروت لبنان م 1 .

5-ابن منظور , لسان العرب , تح : محمد علي النجار , مادة (ل , غ , و) , دار الطباعة والنشر بيروت , ط ا , 1997 .

6-ابن هشام , شرح شذور الذهب , تح : معي الدين عبد الحميد .

7-أبو الفتح عثمان ابن جني الخصائص تح : محمد علي ألن جار , دار الهدى للطباعة والنشر- بيروت لبنان ج 1 , ط1, 195 م ,ص 33 .4-إبراهيم نجا , ألهجات العربية , مطبعة السعادة , مصر.

8-ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري *الصحاح في اللغة * تح : احمد عبد الغفور , دار العلم بيروت ط4 , 1407 هـ - 1987 م , ج 6 .

9-احمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي << فتح الباري >> شرح صحيح البخاري دار المعرفة بيروت 1379 نح : محمد الدين الخطيب .

10- احمد بن محمد بن احمد إبراهيم الميداني النيساوري مجمع الأمثال المطبعة الخيرية مصر 1893-1310 ه ج2 .

11- احمد محمد قدور, مبادئ في الألسنة, دار العلم بيروت – لبنان 1987 ط2 .

12- احمد مؤمن , اللسانيات النشأة والتطور , ديوان المطبوعات الجامعية , بن عكنون الجائر , ط3 , 1007 .

13- اعتمدت في التعريف بالكاتب على كتاب موسوعة أعلام الفكر العربي الجزء 4.

14- ألفية ابن مالك

15- تمام حسان ,كتابة مناهج البحث في اللغة،الدار الانجلومصرية، مصر، ط1 1990.

16- جاك لوسركل , عنف اللغة تح: محمد بدوي , الدار العربية للعلوم , بيروت ط 2005,1.

17- جورج مونين, مفاتيح الالسن,ترجمة:الطيب بكوش, دارالهدى للطباعة والنشر,ط1بيروت,ط1.

18- حنون مبارك , مدخل إلى اللسانيات سوسير دار تبقال للنشر توصيل المعرفة ط 1 , ص 27 .

19- الخليل ابن احمد الفراهيدي , العين , تج : مهدي المخزومي (مادة ل, غ و) دائرة الشؤون الثقافية والنشر سلسلة المعاجم والفهارس , ج4 .

20- الرماني الحدود في النحو ضمن متاب رسائل في النحو والبلاغة , نح : مصطفى جواد .

21- الزياني عز الدين , التواصل اللفظي.

22- السيوطي , همع الهوامع , تح : عبد السلام هارون .

23- عبد السلام المسدي,مباحث تاسيسية في اللسانيات,دار الالكتب الجديد ط1, لبنتان,2010.

24- عبد الله 3- عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي الجامع الإحكام القران , م 1 , ط 1 , الفكر للطباعة و النشر 1427 , 2006 تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي.

25- عبود غواز الدليمي اللسانيات و الصوتيات << جهود في اللغة , ط 1 , الأردن , دار غيداء.

26- فرديناند دي سوسير ,محاضرات في الألسنة العامة

27- فندريس,اللغة,ترجمة عبد الحميد الدواخلي ,دار النشر ,المركز القومي للترجمة 2014.

28- محمد رياض كريم ,المقتضب في لهجات العرب التركي للكمبيوتر,وطباعة الاوفيست طنطا,1996م.

29- القفطي,أنباه الرواة على أنباه النحاة , نح : محمد أبي الفضل إبراهيم.

30- مجمع اللغة العربية :<<المعجم الوسط >> تحقيق مادة (ل, س, ن) , ط 3, م 1 مكتبة الشروق الدولية القاهرة , 1998.

31- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , <<مختار>> , تحقيق مادة (ل, س, ن), دار النشر , مكتبة لبنان , م 1.

32- محمد بن احمد بن عبد الله الباري الاهدل ,الكواكب الذرية على متممة الاجرومية مؤسسة بن محمد بن داود الصنهابي , متن الاجرومية , مؤسسة الكتب الثقافية ط 1 1990 م .

33- محمد بن محمد بن داود الصنهابي متن الاجرومية دار الثقافة للنشر والتوزيع ط 1, 2002 م .

34- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين , قاموس المحيط تح , محمد نعيم العرقسوس , دار النشر : مؤسسة الرسالة 42 – 2005, م 1 , ط 8 ص,255ص , ص225.

35- محمد سليمان ياقوت, منهج البحث اللغوي, ط2, مصر, دار المعرفة الجامعية 2012 ص 260

36- محمد محمد يونس, المعني وظلال المعني دار المدار الإسلامي بيروت, ط 9 2007, ص 28.

37- محمود فهمي حجازي ,أسس علم اللغة العربية , دار الثقافية للطباعة والنشر القاهرة .

38- مصطلح اللسان عند تمام حسان جاء: باللغة المعينة.

39- ناصري إبراهيمي ألنعيمي المبادئ والإعلام, ع 38, 38, السنة السادسة.

الفهرس

الفهرس

الفهرس الصفحة

مقدمة: .....أ

مدخل: 6

الفصل الأول: قراءة مفاهمية بين اللغة واللسان والكلام

المبحث الأول: تحديد مفاهيم أساسية: 11

1-تعريف اللّغة: 11

أ-لغة (لغا) : في القول لغوا: 11

ب-اصطلاحا: 12

2-تعريف الكلام: 16

أ-لغة:. 16

ب-اصطلاحا: 16

3-تعريف اللّسان: 19

أ-لغة:19

ب-اصطلاحا: 20

المبحث الثاني: الفروق المفاهيمية بين اللّغة واللسان و الكلام :.....23

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب مناهج البحث في اللغة

توطئة: 29

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب " تمام حسان": 30

1-التعريف بالكتاب : 32

أ-وصف الكتاب من حيث الشكل: 32

ب-وصف المدونة من حيث المضمون: 33

المبحث الثاني: السياقات التي تتناول مفهوماً جديداً عند تمام حسان:.....38
1-نظرة تمام حسان للغة: 38
أ-تعريفها: 38
2-نظرة تمام حسان للّسان: اللّغة المعينة 39
3-نظرة تمام حسان للكلام: 40
أ-تعريفه: 40
المبحث الثالث: الفروق لمفاهيمية بين اللغة واللسان والكلام عند تمام حسان:.....42
1-الفرق بين اللغة والكلام: 42
2-الفرق بين اللغة واللسان : 42
3-الفرق بين للسان والكلام: 43
-4العلاقة بين اللغة والكلام: 44
5-التميز بين اللغة والكلام: 44
خاتمـــة: 47
قائمة المصادر والمراجع :.....50